الأمم المتحدة

A/ES-10/PV.36

الجمعية العامة

المحاضر الرسمية

الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة

الجلسة **٣٦**

الجمعة، ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٩، الساعة ١٨/٥٥

نيويورك

الرئيس: السيد ديسكوتو بروكمان ..... (نيكاراغوا)

افتُتحت الجلسة الساعة ١٨/٥٥.

البند ٥ من جدول الأعمال (تابع)

الأعمال الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية المحتلة وبقية الأرض الفلسطينية المحتلة

مشروع القرار (A/ES-10/L.21)

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): في ضوء المعلومات التي تلقيناها من الأمانة العامة بأن إسرائيل طلبت إجراء تصويت وأنه لا يوجد توافق في الآراء بشأن النص الوارد في الوثيقة A/ES-10/L.21، ووفقا للمادة ٣٦ من النظام الداخلي للجمعية العامة، ليس أمامي بديل عن سحب تقديمي لمشروع القرار A/ES-10/L.21.

أعطي الكلمة الآن لممثلة إكوادور.

السيدة إسبينوزا (إكوادور) (تكلمت بالإسبانية): ردا على إعلانكم الأخير، سيدي الرئيس، عن سحبكم تقديمكم لمشروع القرار A/ES-10/L.21، أود أن أبلغكم بأن بلدي، إكوادور، تود الآن أن تتولى تقديم مشروع القرار المذكور. علاوة على ذلك، انضمت عدة بلدان أخرى إلى إكوادور للاشتراك في تقديم مشروع القرار. وتلك البلدان هي فنزويلا وإندونيسيا وماليزيا وسوريا والجزائر ونيكاراغوا والسنغال.

وفي هذا الصدد، نطلب أن تشرع الجمعية العامة الآن في البت دون مزيد من الإبطاء في مشروع القرار الوارد في الوثيقة A/ES-10/L.21، آخذة بعين الاعتبار التنقيح التالي الذي أُجري على الفقرة ١ من المنطوق. وسأتلو التنقيح بالإنكليزية، لأن النص الذي جرى تعميمه في البداية من قِبل رئيس الجمعية العامة كان باللغة الإنكليزية.

(تكلمت بالإنكليزية)

”تطالب بالاحترام التام لقرار مجلس الأمن ١٨٦٠ (٢٠٠٩)، وتدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار والانسحاب الفوري غير المشروط للقوات الإسرائيلية من قطاع غزة، وتدعو إلى تقديم المساعدة الإنسانية، بما فيها الغذاء والوقود والعلاج الطبي، وتوزيعها دون عراقيل في جميع أنحاء قطاع غزة“.

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-154A. وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة لممثل مصر الذي سيتكلم في نقطة نظامية.

السيد عبد العزيز (مصر) (تكلم بالإنكليزية): بالرغم من إعلانكم، سيدي الرئيس، في نهاية الجلسة السابقة هنا في الجمعية العامة أنكم ستتيحون الوقت للمشاورات الجارية بين الاتحاد الأوروبي وفلسطين وبلدان أخرى، أرى أنكم قد اخترتم أن تعطوا الكلمة لإكوادور قبلي، رغم أني رفعت علمي قبلها. ومع احترامي الكامل لتقديركم ورأيكم، ما زلت أرى أن لدينا بالفعل اتفاقا بين عدد كبير من أعضاء الجمعية العامة على نص آخر به بعض تعديلات مبنية على توجيهاتكم وعلى أنكم أتحتم لنا نصف ساعة، ثم تمديده الآن إلى ساعة واحدة. وأظن أنه ينبغي أن يعامل باحترام.

السيد الرئيس، لقد أعطيتنا الولاية وأعطيتنا الوقت اللازم للتفاوض، والآن تسمح بالبدء في التحرك على مسار آخر. لا أعتقد أن ذلك من الإنصاف في شيء. وبقدر ما أتفق دائما مع حكمكم، يا سيدي، وبقدر ما أحترم رأيكم دائما، لا أعتقد أن هذا هو المسار الصحيح الذي يتعين اتباعه في هذه الجمعية.

السيد الرئيس، لقد أعطيتنا الوقت اللازم للتفاوض، وقد تفاوضنا، وتوصلنا إلى الاتفاق على نص. وتم تقديم تعديلات – وبطبيعة الحال، ينبغي أن نتيح مشاركة الجميع – ولكن يتعين أن نتوصل إلى توافق جديد في الآراء بشأن مشروع القرار هذا. وأنا متأكد من أننا لن نتوصل إلى هذا التوافق في الآراء، فقد طلب أحد الأطراف إجراء تصويت على أية حال.

لكن هذه ممارسة غير عادية التي أشاهدها اليوم لأول مرة. لقد خدمت في هذا المكان لما يقرب من ١٥ عاما طوال حياتي المهنية، وهذه من المرات النادرة التي أرى فيها الرئيس يأذن لدول أعضاء بالدخول في مفاوضات والرجوع باتفاق، وعندما نتوصل إلى الاتفاق، فإنه يتيح للوفود الأخرى فرصة التقدم بمشروع قرار آخر نعرف أنه لن يحصل على أكثر من ٧٠ صوتا.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أرجو من ممثل مصر أن يتمهل قليلا.

السيد عبد العزيز (مصر) (تكلم بالإنكليزية): حسنا.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): يتهمني ممثل مصر بعدم احترام الآخرين. دعوني أذكّره بأن الاحترام طريق ذو اتجاهين. إنني لم أره. لست أنا مطلقا الشخص الذي يرى الأشياء في طريقها إلى هنا. إنني أتلقاها كتابة، وهي هنا أمامي. لقد كنت أقرأ من الملاحظات التي تعطي الكلمة لإكوادور، لذلك اسمحوا لي أن أطالب الممثل الدائم لمصر بالاحترام. إنه يتهمني دون أن يدري ما الذي يتكلم عنه.

ثانيا، لقد قال إنه يحتاج إلى بعض الوقت للتفاوض. إنني لا أعرف ما الذي كان يتفاوض بشأنه. لقد قلت هنا، بكل صراحة، لأشقائي وشقيقاتي في الجمعية، إن الاتحاد الأوروبي طلب مزيدا من الوقت لكي يناقش، ولا أعرف ما الذي سيناقشه، الله وحده يعلم ذلك، وقد أعطيتهم ذلك الوقت. لذلك، فإنني لم أكن أعلم ما الذي كان عليّ أن أتوقعه أو حتى ما الذي كانوا يفعلونه هناك. إنني أتكلم عن الاتحاد الأوروبي. ولم أكن أعلم أنه جزء من الاتحاد الأوروبي. لذلك، أرجوكم.

يُقال لي الآن أن ممثل الجمهورية العربية السورية يود الإدلاء ببيان.

السيد الجعفري (الجمهورية العربية السورية): شكرا، سيدي الرئيس. لا تحزنوا لوصول الأمور إلى درب مسدود بعد يومين من المداولات المكثفة والعميقة والصادقة، التي أنتم بذلتموها، بصفتكم الرئيس، بكل اقتدار وحكمة وصبر بهدف الوصول إلى توافق في الآراء يُعد صعبا، إن

لم يكن مستحيلا. ولكنكم حاولتم مشكورين من أجل أن نتفق على نص يُفترض مبدئيا أنه يعني للجميع خدمة يؤديها المجتمع الدولي للشعب الفلسطيني الجريح والمذبوح في غزة.

لا تحزنوا أيها الأب الصادق والنزيه، فمعركة الخير مع أعدائه كانت، وستبقى، سبب وجودنا في هذا الكون. وهي معركة يستحيل أن تنتصر فيها قوى الظلام وسلاطين الجهل مهما مارسوا من أفانين المماطلة والكذب والتزوير.

لا تحزنوا يا سيدي الرئيس، فقد رسختم نفسكم قدوة لنا جميعا، وفرضتم على من يخالفكم الرأي – وهم قلة بيننا ونتفهم تردد وتلكؤ بعضهم – الاحترام والتقدير، حتى وإن حاول بعضهم التشويش على قيادتكم لهذه الجلسة. فنحن نفهم أن الاختلاف في الرأي لا يُفسِد للود قضية.

إن حقيقة الأمر، سيدي الرئيس، هي أنكم أعدتم المصداقية المفقودة إلى ضمير هذه المنظمة الدولية، وخفّفتم بهالة إنسانيتكم الشامخة من آلام أبرياء غزة، من أطفال ونساء وشيوخ، الذين تفترسهم محرقة العدوان الإسرائيلي الحاقدة على البشر والحجر.

إنني، يا سيدي الرئيس، أؤيد مطلب سعادة سفيرة إكوادور وأضم صوتي إلى صوتها وأتبنى حرفيا كلمة بكلمة ما قالته. ونحن جميعا يُفترض فينا أن نكون في خدمة الميثاق، وليس الالتفاف على الميثاق.

كما قلت، سيدي الرئيس، هناك شعب يموت والبعض منا يطلب مزيدا من الوقت. لكن لا يمكننا أن ننتظر أكثر من ذلك، فالوحش الإسرائيلي يفترس الأبرياء في غزة. والمسألة أصبحت مسألة مبدأ أخلاقي وليس مبدأ التفاوض على هذه الكلمة أو تلك.

السيد بالوس (الجمهورية التشيكية) (تكلم بالإنكليزية): بكل صراحة، أقول إن هذه المحادثة التي استمعنا إليها تثير حزني الشديد. إنني أتكلم بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي، وأود أن أؤيد بقوة ما قاله ممثل مصر. لقد عملنا بالفعل بكل جد، طوال اليوم، للتوصل إلى توافق في الآراء حول نص هام. لقد عملنا بكل جد مع المراقب الدائم عن فلسطين. وعملنا بكل جد للخروج بنص متوازن يمكن أن يحظى حقا بتوافق في الآراء في هذه الجمعية. لذلك نأمل أن يتم النظر في هذا النص المعروض أمامكم الآن، سيدي الرئيس، بأسلوب إجرائي سليم، نحن مستعدون بكل تأكيد لشرح ما يحتويه. وأود أن أعلن أن هذا النص يحظى بتأييد الاتحاد الأوروبي برمته.

السيد خزاعي (جمهورية إيران الإسلامية) (تكلم بالإنكليزية): لا أريد أن أخوض في التفاصيل. يود وفد بلادي أن يؤيد ما قالته الممثلة الدائمة لإكوادور، وأود أن أدرج جمهورية إيران الإسلامية في قائمة مقدمي مشروع القرار. وأؤيد تماما التنقيح الذي قدمته ممثلة إكوادور. وبالإضافة إلى ذلك، فما قاله الممثل الدائم لسوريا يجسد الحقائق البحتة.

ولا أود أن أخوض في التفاصيل أو أن أوضح تلك المسألة أكثر من ذلك. فإلحاحية هذه المسألة واضحة لنا جميعا. وكما قلتم يا سيادة الرئيس، فكل دقيقة مهمة بالنسبة لأرواح العديد من المدنيين الأبرياء، بما في ذلك النساء والأطفال في قطاع غزة. لذلك يؤيد وفدي مرة أخرى تأييدا كاملا مشروع القرار الذي عرضته ممثلة إكوادور. وأود أيضا أن أطلب يا سيادة الرئيس من الجمعية أن تبت في مشروع القرار.

السيد فاليرو بريسنيو (جمهورية فنزويلا البوليفارية) (تكلم بالإسبانية): أود أن أشكركم يا سيادة الرئيس على جهودكم المخلصة لكفالة اعتماد هذه الدورة الاستثنائية الطارئة للجمعية العامة مشروع قرار يحظى بأوسع تأييد ممكن في هذا المنتدى. ولقد عملتم بشفافية وتوليتم المسؤولية

عن إعطاء الجمعية اختصاصات أناطها بها ميثاق الأمم المتحدة. وإن دوركم في هذا المنعطف التاريخي سوف تقدره لكم الأجيال المقبلة. ولكم أن تطمئنوا إلى أن حوليات التاريخ المعاصر سوف تسجله، لأننا نمر في أوقات حاسمة حيث يتعين على هذه الهيئة أن تتكلم برباطة جأش، وفوق ذلك كله، عليها أن تخدم مصالح السلم والتضامن الدولي.

وكما تدرك جميع الوفود، هذا الصباح، فإن وفد جمهورية فنزويلا البوليفارية، اقترح عددا من الإضافات على النص الذي قدمتموه بالأمس يا سيادة الرئيس. وهكذا أتيحت الفرصة لجميع الوفود، من دون استثناء، للتشاور مع عواصمها ومع المجموعات الإقليمية لكي تدرس النص بعناية. لذلك يجب أن يطرح للتصويت.

وفي هذا الصدد، أود أن أعيد إلى الأذهان أن وفد جمهورية فنزويلا البوليفارية اقترح ستة تعديلات على مشروع القرار. وأود أن أمر عليها على الرغم من أنها مبينة في الوثيقة الرسمية التي وزعتها الرئاسة هذا الصباح والتي تبين بالتحديد باللغتين الإسبانية والإنكليزية مقترحات جمهورية فنزويلا البوليفارية. لقد قدمنا رسميا عددا من التعديلات من شأنها، في رأينا، أن تحسن مشروع القرار. وعلى سبيل المثال، طالبنا الدولة القائمة بالاحتلال، إسرائيل، بالانسحاب من قطاع غزة فورا ومن دون شروط، وفقا لأحكام قرار مجلس الأمن ١٨٦٠ (٢٠٠٩). كذلك طالبنا بأن يتضمن مشروع القرار الانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات العسكرية الإسرائيلية من قطاع غزة، وطالبنا الدولة القائمة بالاحتلال، إسرائيل، بأن ترفع الحصار المفروض على أراضي غزة المحتلة وأن تفتح فورا المعابر الحدودية إلى غزة للتمكين من وصول المساعدات الإنسانية وحرية حركة الأشخاص.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): طلب ممثل الجزائر الكلمة في نقطة نظامية.

السيد بن مهدي (الجزائر) (تكلم بالإنكليزية): أعتذر لممثل جمهورية فنزويلا البوليفارية على أخذ الكلمة. أردت أن أطلب باحترام يا سيادة الرئيس أن تدعو تلك الوفود التي تتشاور داخل القاعة، بينما الجمعية العامة منخرطة في النقاش لإظهار احترامها للجمعية والعودة إلى مقاعدها.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أرجو من ممثلي الوفود المعنيين عدم عرقلة عمل الجمعية العامة، وإن كان لا بد لهم من التشاور، عليهم التحلي بأدنى درجة من المجاملة والقيام بذلك خارج القاعة.

الآن أرجو من ممثل فنزويلا الاسترسال في كلمته.

السيد فاليرو بريسنيو (جمهورية فنزويلا البوليفارية) (تكلم بالإسبانية): أشكركم جزيل الشكر لحضّنا على احترام القواعد التي تحكم عمل هذه الهيئة.

إن اقتراح فنزويلا يدعو أيضا منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسيف وجميع الوكالات الأخرى المعنية بتقديم المساعدة الإنسانية إلى وضع برنامج لتقديم المساعدة للأطفال والمراهقين الفلسطينيين الذين تضرروا جراء الحرب. وأخيرا نرجو أن يعرب القرار عن دعمه لقرار مجلس حقوق الإنسان الذي اتخذ في ١٢ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٩ بشأن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان بعد احتلال فلسطين، بما في ذلك احتلال منطقة غزة مؤخرا. ومهما يكن الأمر، أود أن أسجل رسميا أن وفد فنزويلا قرر عدم الإصرار على تلك التعديلات، وإن كان يعتقد أن بعضها يمكن أن يحسن من النص.

لذلك نؤيد قرار وفد إكوادور بتبني النص الذي قدمه الرئيس. ونعتقد أن النص ينم عن جهود كبيرة وأن الرئيس تصرف بشكل مناسب وباحترام ولياقة في إعطاء الوفود الفرصة، بعد التشاور مع عواصمها والمجموعات الإقليمية، للكلام بشأن مشروع القرار هذا. لذلك نرحب

ونؤيد بحماس مشروع القرار الذي اشتركت في تقديمه إكوادور والتنقيح الذي تلاه في هذا المنتدى ممثلتها.

إن الاختلاف الوحيد، كما يعلم الأعضاء بالفعل، هو أن ممثلة إكوادور تقترح مطالبة بالانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات الإسرائيلية التي تحتل الأراضي الفلسطينية بصورة غير مشروعة. والعالم برمته يطالب بهذا. ولا يمكن للأمم المتحدة تقديم مساعدتها الإنسانية طالما أن هناك احتلالا للشعب الفلسطيني – برا وبحرا وجوا في غزة.

ومجمل القول، إننا نرى أن الأمر الأساسي هو أن يعرب هذا المنتدى عن رأيه المؤيد للانسحاب الفوري وغير المشروط للجيش الإسرائيلي من قطاع غزة. وأود هنا أن أناشد ضمير جميع وفود العالم، وخاصة وفود العالم العربي وأعضاء الجامعة العربية، وأن أدعوهم – وأنا أتكلم من قلب شعب فنزويلا ذاته – إلى تأييد هذا التنقيح.

وسيتم تدوين هذا في محاضر هذه المنظمة للأجيال المقبلة. ومَن يوافق على أن تواصل القوات المحتلة الإسرائيلية ارتكاب جرائمها البشعة ضد الشعب الفلسطيني؟ ومن يؤيد مواصلة إسرائيل احتلالها غير القانوني؟ هذا تحد لجميع البلدان. ولذا نود أن نعلن أقوى تأييدنا لمشروع القرار الذي قدمه الآن وفد إكوادور، مع التنقيح الذي أدخل على مشروع القرار.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أعطي الكلمة للمراقب عن فلسطين.

السيد منصور (فلسطين) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، أود أن أبدأ بياني بأن أكرر للمرة المائة تقدير الشعب الفلسطيني لموقفكم الشجاع والقائم على المبدأ إزاء استئناف هذه الجلسة الاستثنائية الطارئة ولمحاولتكم الجدية للغاية للتوصل إلى شبه توافق في الآراء على مشروع القرار الذي سيوجه أقوى رسالة ممكنة إلى إسرائيل ومفادها أن المجتمع الدولي برمته تقريبا متحد في مطالبته لها بأن توقف عدوانها على شعبنا بشكل فوري وعلى أساس القرار ١٨٦٠ (٢٠٠٩).

وقد تصرفت بوصفي ابنكم الوفي في متابعة توجيهاتكم، سيدي، والتفاوض بحسن نية مع كتلة هامة للغاية في الأمم المتحدة – البلدان الأوروبية – بهدف عدم إعطاء الفرصة لإسرائيل لإحداث انقسام في الجمعية العامة، بل و محاصرة إسرائيل بتوحيد الجمعية العامة برمتها وراء المطالبة بالامتثال للقرار ١٨٦٠ (٢٠٠٩)، بدءا بوقف فوري لإطلاق النار.

وفي هذا الصدد، أود أن أشكر جميع الموجودين هنا، لأنهم جميعا يؤيدون سكان غزة الأبطال، الذين يقاتلون وتراق دماؤهم بسبب عدوان إسرائيل على شعبنا. ونحن نقدر جهود الجميع. وأرى أنه لا يوجد انقسام داخل الجمعية العامة، باستثناء إسرائيل، وهو البلد الذي يرفض الامتثال للقرار ١٨٦٠ (٢٠٠٩). وفي هذا الصدد، أشكر شقيقتي ممثلة إكوادور، والاتحاد الأوروبي وشخصكم، سيدي، على وجه الخصوص، لأنكم قُدتم هذا الجهد إلى اختتام ناجح. ويتعين أن يكلل ذلك الاختتام بالنجاح.

وأناشد جميع الموجودين في هذه القاعة: إن العمل المطلوب ليس أن يتنافس الجانبان في إظهار مدى إخلاصهما للشعب الفلسطيني. ونعلم أن الجمعية العامة ساخطة حقا حيال ما يحصل لشعبنا، ونحن نقدر ذلك الموقف. ونناشد جميع الأعضاء تأييد هذا النص الذي كلفتني الجمعية بمناقشته مع الاتحاد الأوروبي. وأعتقد أن النص الذي توصلنا إليه معهم، وهو لا يغير تغييرا جذريا النص الأصلي وملتزم بالقرار ١٨٦٠ (٢٠٠٩)، الذي يطالب بوقف فوري لإطلاق النار، هو نص يمكن أن نقبل به.

وبالطبع، لو كان الأمر يعود إلينا، لأردنا مشروع قرار قوي للغاية ويطالب بالعديد من الأمور. ولكن من

جانبي، أريد أن أخدم مصالح شعبي في غزة على أفضل وجه وأن أوقف فورا هذه المذبحة وهذه الفظائع التي يرتكبها الإسرائيليون بحق شعبي، وذلك سيتطلب وحدة الجمعية العامة بأسرها إزاء إسرائيل وتجنب جميع القضايا الصغيرة – وهي قضايا هامة.

وباسم الشعب الفلسطيني، وباسم أشقائنا وشقيقاتنا في غزة، أناشد الجمعية أن تتوحد خلف هذا النص، الذي سيحظى حينئذ بتوافق الآراء الكامل تقريبا، وأن تعتمده مساء هذا اليوم بغية عزل إسرائيل وعدم إعطائها فرصة إحداث انقسام في الجمعية العامة حول المسائل المتعلقة بمن هو أكثر أو أقل إخلاصا للشعب الفلسطيني. ونحن جميعا نشعر بالقلق حيال الشعب الفلسطيني، وأناشد الجمعية قبول هذا النص وطرحه للتصويت عليه واعتماده بأغلبية ١٩٠ صوتا تقريبا. وتلك ستكون أوضح وأقوى رسالة يمكن أن توجهها الجمعية إلى الشعب الفلسطيني. وآمل أن نقوم بذلك العمل، وآمل أن نقوم به الآن.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): نشكر شقيقنا ممثل فلسطين على بيانه الواضح والجريء والهام.

(تكلم بالإنكليزية)

أعتقد أننا جميعا سمعنا أن شقيقنا ممثل فلسطين طلب إجراء تصويت فوري والتمس أوسع تأييد ممكن للاقتراح المقدم. ولذلك سنشرع الآن في إجراء تصويت فوري.

أعطي الكلمة لمصر بشأن نقطة نظامية.

السيد عبد العزيز (مصر) (تكلم بالإنكليزية): بعد ذلك النداء الملهب للعواطف الذي وجهه ممثل فلسطين من أجل تأييد النص الذي تم التوصل إليه بالتفاوض بين فلسطينيين والاتحاد الأوروبي، وليس تأييد النص الذي قدمته إكوادور وغيرها من الوفود، أعتقد أنه يتعين علينا أن نحكم عقولنا وقلوبنا دعما للقضية الفلسطينية ودعما للنص الذي جرى التفاوض بشأنه طوال اليوم كله مع الاتحاد الأوروبي. وأعتقد أن النص الذي طلبه السفير منصور تم تقديمه إلى الأمانة العامة، وهو نص كامل يغطي جميع جوانب مشروع القرار ويقوم على أساس الاقتراح الذي قمتم بسحبه، سيدي.

ولذلك السبب كنت أول من رفع علمي. وكون إكوادور أدرجت في مذكراتكم، سيدي، أمر لا يعنيني. وذلك أمر يعود إلى موظفيكم، الذين لم ينتظروا رفع الأعلام وكتبوا في مذكراتكم أن إكوادور ينبغي أن تعطى الكلمة قبلي. وتلك ليست القواعد التي تطبق في هذه الجمعية.

وبكل احترام وتواضع، ألتمس منكم تأييد ما قاله ممثل فلسطين. وينبغي أن نطرح للتصويت النص الذي تم التفاوض بشأنه، وأتحتم لنا أنتم الوقت للتفاوض بشأنه. وقدم نص كامل إلى الأمانة العامة. وأطلب من الأمانة العامة أن تعمم ذلك النص على الأعضاء ليعلم الجميع بأنه مطابق تقريبا للنص الذي قدمتموه، سيدي، مع إدخال تعديلات طفيفة حتى يحصل النص على ١٨٠ أو ١٩٠ صوتا مؤيدا التي يتطلع إليها سفير فلسطين. وإلا، فإننا قد نؤدي إلى انقسام الجمعية العامة إلى العديد من الفئات، ومن ثم تتملص إسرائيل من مسؤوليتها وتتجاهل جميع الإجراءات التي نحاول أن نتخذها في هذه الجمعية.

ولذلك أنضم إلى ممثل فلسطين في طرح مشروع القرار، للتصويت أولا، وهو المشروع الذي تم التفاوض بشأنه بين فلسطين والاتحاد الأوروبي وبمشاركة بلدان عديدة أخرى.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أفهم أنه في حال تقديم اقتراحين مختلفين إلى الجمعية العامة، فمن الواضح أنها يجب أن تصوت على الاقتراح الذي قُدم أولا. أقول إن ذلك ما أفهمه. وذلك ما ينص عليه النظام الداخلي. ويمكن للممثلين أن يقرأوه.

أعطي الكلمة لممثل الأمانة العامة.

السيد شعبان (وكيل الأمين العام لإدارة شؤون الجمعية العامة والمؤتمرات) (تكلم بالإنكليزية): تنص المادة ٩١ من النظام الداخلي على ما يلي:

”إذا قدم اقتراحان أو أكثر في مسألة واحدة، يجري التصويت على الاقتراحات حسب ترتيب تقديمها، ما لم تقرر الجمعية العامة غير ذلك. وللجمعية العامة، بعد التصويت على أي اقتراح منها، أن تقرر ما إذا كانت ستصوت على الاقتراح الذي يليه في الترتيب“.

ترى الأمانة العامة أن معنى ”ما لم تقرر الجمعية العامة غير ذلك“ هنا ينشأ عنه خياران، إما التصويت عملا بالاقتراحات المقدمة، أو في حال الطعن في ذلك يتم التصويت على أي من الاقتراحين سيجري التصويت عليه أولا.

السيدة إسبينوزا (إكوادور) (تكلمت بالإسبانية): يجب حقا أن أعترف بأن هناك بعض الالتباس، لأنه طُلب منا البت في مشروع قرار جديد لم نطلع عليه بعد ولا نفهم حقا ما إذا كانت مصر هي التي تقدمه أم الاتحاد الأوروبي. لا يوجد لدينا نص. ومع كل الاحترام الواجب، أعتقد أنه يوجد بعض الالتباس هنا.

إن مشروع القرار الوحيد الواضح فيما نناقشه والذي يتضمن تنقيحا تم تعميمه هو اقتراح إكوادور، حسب ما أفهم. أود الآن أن أطلب بضع دقائق، لأنه من الواضح أن إكوادور لا تستطيع أن تبت في مشروع قرار قدمته بموافقة بلدان أخرى، والتي لم تعرب عن آرائها حول المسألة.

وبناء عليه، سيدي الرئيس، أطلب أن تعطينا بضع دقائق على الأقل. وتتقدم إكوادور بهذا الطلب لكي نتمكن من استشارة البلدان الأخرى التي تشارك إكوادور في تقديم مشروع القرار هذا.

بالنسبة إلى مشروع القرار الذي يتكلم عنه ممثل مصر، فهذا الطلب مناسب، باعتبار أننا لن نبت في مشروع قرار لم نطلع عليه أو لا نفهم بوضوح من أين يأتي. بعبارة أخرى، من الذي يقدم مشروع القرار هذا؟ وأين هو؟ لم تتح فرصة رؤية ذلك النص لجميع الأعضاء، وأعتقد أننا نحتاج إلى الوقت لنقوم بذلك. ونستطيع التركيز لاحقا على التفاصيل الإجرائية، مثل من طلب الكلمة أولا وغير ذلك. ولكن أود أن أذكّركم، يا سيدي، أنكم حالما نطقتم بكلمة ”انسحاب“، طلبت إكوادور الكلمة فورا. إضافة إلى ذلك، لن تخضع إكوادور لأي نوع من الترهيب. أود أن أطلب بكل الاحترام الواجب، سيدي الرئيس، أن نُمنح الوقت، قبل كل شيء، لرؤية مشروع القرار الذي من المفترض أن نبت فيه، والذي حتى لم نطلع عليه، والذي لم نره، والذي ليس واضحا بالنسبة لنا من فاوض بشأنه.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): إن الملاحظة التي قدمتها للتو ممثلة إكوادور تبدو لي منطقية تماما. لم يكن لدي علم أن الأعضاء ليس لديهم حتى نص مشروع القرار الذي اقتُرح أن نصوت عليه. على أي حال، يبدو لي مناسبا أن نأخذ حوالي ١٠ دقائق من الوقت.

السيد عبد العزيز (مصر) (تكلم بالإنكليزية): أعتقد أنه يوجد بعض التوتر هنا. إننا نعمل جميعا في نفس الاتجاه دعما للشعب الفلسطيني. وكما أعربنا بالفعل سابقا، ما نحتاجه هنا في الجمعية العامة، نظرا لتصويت ١٤ عضوا في مجلس الأمن لصالح القرار ١٨٦٠ (٢٠٠٩) مع امتناع عضو واحد عن التصويت – وإعلان هذا الطرف الأخير في تعليله لتصويته أنه يدعم أحكام القرار – هو الاقتراب أكثر من الإجماع.

أنا لست على خلاف مع سيدتي الجميلة هنا، سفيرة إكوادور. إننا نعدو في نفس الحلبة، ولكننا نعدو على

مسارين مختلفين. هناك التباس حول أي مشروع قرار نحن نصوت عليه.

ولذا نطلب من الأمانة العامة أولا تعميم مشروع القرار الذي تم تقديمه. لقد سألت سفيرة إكوادور عمن يقدم هذا المشروع. لقد تم التفاوض بشأن هذا المشروع بين فلسطين والاتحاد الأوروبي، وباعتبار فلسطين ليست دولة مكتملة العضوية بعد، فإن مصر تقدم مشروع القرار هذا نيابة عن فلسطين.

إنني أؤيد طلب السيدة إسبينوزا بأن نأخذ استراحة لمدة ١٠ أو ١٥ دقيقة، ومن ثم نعود إلى هنا. أود أن أطلب أيضا منكم، سيدي الرئيس، أن تأخذوا مشروع القرار أولا، وعملا بالنص الذي اقتبسه وكيل الأمين العام، والذي يقول ”ما لم تقرر الجمعية العامة غير ذلك“، أقترح رسميا التصويت على ذلك المشروع ما لم نتوصل إلى اتفاق آخر خلال هذه الاستراحة، وأن نأخذ هذا المشروع كأساس، باعتباره المشروع الذي سيحصل على ١٨٠ صوتا لصالح شعب فلسطين. ونعتقد أن هذا المشروع هو الأفضل للاعتماد، كما أننا مقتنعون بذلك.

لذلك نحن نقبل اقتراح السيدة إسبينوزا لأخذ استراحة ١٥ دقيقة أو حتى يتم تعميم هذا المشروع، وإلى أن يفهم الناس أنه يتضمن ما هو وارد بالضبط في المشروع الإكوادوري. إنه يتضمن نفس الصياغة تقريبا، ولكن في سياق مختلف، وسيلقى قبول الكل في الجمعية.

السيد ريبير (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): أود ببساطة أن أقول أنني أعتقد أننا سمعنا بيانا مؤثرا جدا من ممثل فلسطين. ولا تحتاج فرنسا إلى تقديم دليل على الجهود التي بذلتها مع كل شركائها في الاتحاد الأوروبي للتوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار في أسرع وقت ممكن، يؤدي إلى سلام فوري ليس في فلسطين وغزة فحسب، بل وفي المنطقة بأسرها في المستقبل. يجب أن نستمع إلى سفير فلسطين. وسفير مصر، الذي قدم النص نيابة عن فلسطين، أوجز تماما ما نفكر فيه.

سيدي الرئيس، إذا أردتم تعليق الجلسة فلديكم النص، وتستطيعون أن تقترحوا أن تصوت الجمعية العامة على النص الذي تفاوضت بشأنه فلسطين والاتحاد الأوروبي وأود أن تفعلوا ذلك نيابة عن فرنسا بشكل واضح جدا. ويمكننا أن نلقي عشرات الخطب، ولكنني أعتقد أن الأمر لا يستحق ذلك. من الأنسب الاستجابة على الفور للطلب الذي قدمه سفير فلسطين، وبعد توقف قصير يسمح لجميع الوفود بالحصول على النص الذي أُعطي للأمانة العامة منذ ساعة تقريبا، نصوت مباشرة على النص.

السيد بالوس (الجمهورية التشيكية) (تكلم بالإنكليزية): أردت الإعراب فحسب عن التأييد مجددا للبيان الذي أدلى به سفير مصر. وفي حقيقة الأمر، هذا النص ليس فيه جديد وليس لغزا؛ إنه نصكم يا سيدي الرئيس، وهو النص الذي نعمل عليه. ولذلك أعتقد أن أساس هذا النص مماثل جدا للنص الذي كانت سفيرة إكوادور أحد مقدميه. غير أن هذا النص يمكن فعلا أن يحظى بتوافق في الآراء، وقد عملنا بناء على تعليماتكم لجعل الاتحاد الأوروبي، بكل ما له من قوة يؤيد النص تماما. ولذا آمل أخذ هذا النص في الاعتبار عقب الاستراحة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): إذا كان هذا النص مماثلا بهذه الدرجة للنص الآخر، فما ضرورته؟

السيدة إسبينوزا (إكوادور) (تكلمت بالإسبانية): هذه مجرد مسألة إجرائية. ومن لديهم خبرة كبيرة وعملوا هنا لسنوات طويلة يعرفون أنه لا يمكن التصويت على مشروع قرار في حالة عدم سحب مشروع القرار الذي كان سيحل محله. وبعبارة أخرى، فإن مشروع القرار الذي تم تقديمه

رسميا والذي اطلع عليه الجميع، بما في ذلك التنقيح الذي أدخل على الفقرة ١ من منطوقه، هو المشروع الذي تقترحه إكوادور. لن نقول ببساطة: ”لا، سنصوت هنا على مشروع القرار الذي تقدم به الاتحاد الأوروبي، والذي تم التفاوض بشأنه مع فلسطين وبلدان أخرى“. أريد ببساطة أن نتفق على أن مشروع القرار الذي قُدم في البداية – وأنا أتبع المادة ٨٣ من النظام الداخلي بشأن التصويت – هو مشروع القرار الأول الذي قُدم مع التنقيح الذي تلاه وفد بلادي. ولا يمكن ببساطة أن يظهر مشروع قرار آخر ثم يُطرح للتصويت. لا بد لنا هنا أن نتبع النظام الداخلي ويجب على جميع البلدان، كبيرها وصغيرها، الالتزام بتلك القواعد.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): هذا ما قلته بالضبط قبل نصف ساعة.

(تكلم بالإنكليزية)

من فضلكم، دعونا لا نضيع المزيد من الوقت. سأعلق الجلسة الآن لمدة ١٥ دقيقة.

علقت الجلسة الساعة ١٩/٤٥ واستؤنفت الساعة ٢٠/١٥.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): عفوا، أيها الإخوة والأخوات الأعزاء. لكن المجموعة الأخرى طلبت الآن تأجيلا لبضع دقائق أخرى.

وعليه، سأعلق الجلسة مرة أخرى.

عُلقت الجلسة الساعة ٢٠/١٥ واستؤنفت الساعة ٢٠/٢٥.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): هل من نتيجة لإبلاغ الجمعية بها؟

السيدة إسبينوزا (إكوادور) (تكلمت بالإسبانية): أشكركم، سيدي الرئيس، على إتاحة هذه الدقائق لنا – ناهيك عن الوقت الذي أعطي للاتحاد الأوروبي – لمناقشة التعديلات.

لقد أجرينا مشاورات مع بلدان شاركت في تقديم مشروع القرار A/ES-10/L.21، بصيغته المنقحة شفويا من قبل إكوادور، وذلك للاستماع إلى مختلف الأصوات، لأننا مقتنعون بأنه يتعين علينا الحضور إلى هنا بأكبر روح من التعاون وحسن النوايا، وفي المقام الأول، التفكير في رفاه الشعب الفلسطيني.

وتود إكوادور، بصورة أساسية، أن تقترح العودة إلى النص الأساسي. ومن أجل التوصل إلى اتفاق، فإن إكوادور مستعدة لسحب تنقيحها الشفوي إذا قبلت مصر والاتحاد الأوروبي بهذا الاقتراح. وبعبارة أخرى، نقترح إجراء التصويت على مشروع النص الأصلي بالصيغة التي قُدِّم بها. ونقترح أيضا سحب التنقيح الذي قدمته إكوادور بتأييد عدد من البلدان الأخرى، وذلك من أجل التوصل إلى أكبر توافق ممكن في الآراء، والاستجابة، طبعا، لطلبات ممثل فلسطين.

هذا هو موقف إكوادور، وسندعو فوراً، بالطبع، إلى إجراء تصويت على النص الأصلي.

السيد عبدالعزيز (مصر) (تكلم بالإنكليزية): إذا كان فهمي صحيحا لما قالته جارتي، فإن مجموعة مقدمي التنقيح الذي اقترحته إكوادور قبل تعليق الجلسة ما زالت تصر على التصويت على النص الأصلي، ولكن دون التنقيح الشفوي.

وفي هذا الصدد، استجابة منا لنداء ممثل فلسطين، عقب المناقشات والمشاورات غير الرسمية التي شارك فيها تقريبا كل الموجودين في هذه القاعة، ومراعاة للقضية الفلسطينية ولضرورة ضمان أكبر عدد ممكن من الأصوات

المؤيدة لمشروع القرار الذي قمت بتقديمه، أتقدم باقتراح في إطار المادة ٩١ من النظام الداخلي، بأن يُطرح مشروع القرار الوارد في الوثيقة A/ES-10/L.21/Rev.1 للتصويت عليه قبل مشروع القرار المقدم من إكوادور وبلدان أخرى.

ونعتقد أن مشروع قرارنا سيحصل على ١٨٠ صوتا مؤيدا. وهو مطابق تقريبا لمشروع القرار الذي تدعو ممثلة إكوادور للتصويت عليه. لذلك نرى أننا إذا أردنا النهوض بقضية الشعب الفلسطيني ودعم إنهاء الهجمات على الفلسطينيين، وتقديم المساعدة الإنسانية، ورفع الحصار وإتاحة الوصول الكامل إلى الشعب الفلسطيني، فينبغي أن يُجرى التصويت على مشروع قرارنا أولا. وأتقدم باقتراح بموجب المادة ٩١ بأن نشرع في إجراء تصويت إجرائي في هذا الصدد.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): معروض على الجمعية العامة الآن اقتراحان: الاقتراح الوارد في الوثيقة A/ES-10/L.21 والاقتراح المقدم من ممثل مصر، الذي يطلب أن تكون الأولوية لاقتراحه.

أعطي الكلمة الآن لوكيل الأمين العام لإدارة شؤون الجمعية العامة والمؤتمرات.

السيد شعبان (وكيل الأمين العام لإدارة شؤون الجمعية العامة والمؤتمرات) (تكلم بالإنكليزية): إثباتا للواقع، فيما يلي نص المادة ١٩:

”إذا قدم اقتراحان أو أكثر في مسألة واحدة، يجري التصويت على الاقتراحات حسب ترتيب تقديمها، ما لم تقرر الجمعية العامة غير ذلك. وللجمعية العامة، بعد التصويت على أي اقتراح منها، أن تقرر ما إذا كانت ستصوت على الاقتراح الذي يليه في الترتيب“.

وفقا للمادة ٩١، ينبغي أن تنظر الجمعية العامة أولا في مشروع القرار الوارد في الوثيقة A/ES-10/L.21. غير أنه في ضوء الطلب المقدم من ممثل مصر، سوف تبتّ الجمعية أولا في طلبه أن تكون له الأولوية.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): سوف أطرح للتصويت أولا الاقتراح المقدم من ممثل مصر بإيلاء الأولوية لاقتراحه الوارد في الوثيقة A/ES-10/L.21/Rev.1.

نبدأ الآن عملية التصويت. طُلِب إجراء تصويت مسجل.

أجري تصويت مسجل.

المؤيدون:

أفغانستان، ألبانيا، أندورا، الأرجنتين، أرمينيا، أستراليا، النمسا، أذربيجان، البحرين، بيلاروس، بلجيكا، بنن، البوسنة والهرسك، البرازيل، بلغاريا، بوركينا فاسو، بوروندي، كمبوديا، كندا، شيلي، الصين، كولومبيا، جزر القمر، الكونغو، كوستاريكا، كرواتيا، قبرص، الجمهورية التشيكية، جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، الدانمرك، دومينيكا، مصر، السلفادور، إريتريا، إستونيا، إثيوبيا، فنلندا، فرنسا، ألمانيا، اليونان، غواتيمالا، غينيا، هنغاريا، أيسلندا، العراق، أيرلندا، إيطاليا، اليابان، الأردن، كازاخستان، كينيا، الكويت، جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، لاتفيا، لبنان، الجماهيرية العربية الليبية، ليختنشتاين، ليتوانيا، لكسمبرغ، مدغشقر، ملديف، مالي، موريتانيا، موريشيوس، المكسيك، موناكو، منغوليا، الجبل الأسود، المغرب، موزامبيق، ناميبيا، هولندا، نيوزيلندا، نيجيريا، النرويج، عمان، بنما، بيرو، بولندا، البرتغال، قطر، جمهورية كوريا، مولدوفا،

رومانيا، الاتحاد الروسي، سان مارينو، المملكة العربية السعودية، صربيا، سيراليون، سنغافورة، سلوفاكيا، سلوفينيا، جزر سليمان، إسبانيا، سري لانكا، سوازيلند، السويد، سويسرا، طاجيكستان، تايلند، جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، توغو، تركيا، أوغندا، أوكرانيا، الإمارات العربية المتحدة، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، جمهورية تترانيا المتحدة، أوروغواي، أوزبكستان، زامبيا، زمبابوي

المعارضون:

بوليفيا، بروني دار السلام، كوبا، إكوادور، إندونيسيا، إيران (جمهورية – الإسلامية)، ماليزيا، نيكاراغوا، الجمهورية العربية السورية، فنزويلا (جمهورية – البوليفارية)

الممتنعون:

بربادوس، بليز، بوتان، بوتسوانا، كوت ديفوار، غرينادا، غيانا، هايتي، الهند، جامايكا، ليسوتو، ميانمار، نيبال، النيجر، باكستان، سانت لوسيا، سانت فنسنت وجزر غرينادين، جنوب أفريقيا، ترينيداد وتوباغو، اليمن

اعتُمد الاقتراح بأغلبية ١١٢ صوتا مقابل ١٠ أصوات، مع امتناع ٢٠ عضوا عن التصويت.

[في وقت لاحق، أبلغ وفدا مالطة وتونس الأمانة العامة بأنهما كانا يعتزمان التصويت مؤيدين، وأبلغها وفد جيبوتي بأنه كان يعتزم الامتناع عن التصويت.]

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أطرح للتصويت الآن اقتراح ممثل مصر، الوارد في الوثيقة A/ES-10/L.21/Rev.1. طُلب إجراء تصويت مسجل.

أجري تصويت مسجل.

المؤيدون:

أفغانستان، ألبانيا، الجزائر، أندورا، أنغولا، الأرجنتين، أرمينيا، النمسا، أذربيجان، جزر البهاما، البحرين، بنغلاديش، بربادوس، بيلاروس، بلجيكا، بليز، بنن، بوتان، بوليفيا، البوسنة والهرسك، بوتسوانا، البرازيل، بروني دار السلام، بلغاريا، بوركينا فاسو، بوروندي، كمبوديا، شيلي، الصين، كولومبيا، جزر القمر، الكونغو، كوستاريكا، كرواتيا، كوبا، قبرص، الجمهورية التشيكية، جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، الدانمرك، مصر، السلفادور، إريتريا، إستونيا، إثيوبيا، فنلندا، فرنسا، غامبيا، ألمانيا، اليونان، غرينادا، غواتيمالا، غينيا، غيانا، هايتي، هندوراس، هنغاريا، أيسلندا، الهند، العراق، أيرلندا، إيطاليا، جامايكا، اليابان، الأردن، كازاخستان، كينيا، الكويت، جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، لاتفيا، لبنان، ليسوتو، الجماهيرية العربية الليبية، ليختنشتاين، ليتوانيا، لكسمبرغ، مدغشقر، ماليزيا، ملديف، مالي، مالطة، موريتانيا، موريشيوس، المكسيك، موناكو، منغوليا، الجبل الأسود، المغرب، موزامبيق، ميانمار، ناميبيا، نيبال، هولندا، نيوزيلندا، النيجر، النرويج، عمان، باكستان، بنما، بابوا غينيا الجديدة، بيرو، بولندا، البرتغال، قطر، جمهورية كوريا، جمهورية مولدوفا، رومانيا، الاتحاد الروسي، سانت لوسيا، سانت فنسنت وجزر غرينادين، سان مارينو، المملكة العربية

السعودية، السنغال، صربيا، سيراليون، سنغافورة، سلوفاكيا، سلوفينيا، جزر سليمان، جنوب أفريقيا، إسبانيا، سري لانكا، سوازيلند، السويد، سويسرا، طاجيكستان، تايلند، جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، توغو، ترينيداد وتوباغو، تونس، تركيا، أوغندا، أوكرانيا، الإمارات العربية المتحدة، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، جمهورية تترانيا المتحدة، أوروغواي، أوزبكستان، فييت نام، اليمن، زامبيا، زمبابوي

المعارضون:

إسرائيل، ناورو، الولايات المتحدة الأمريكية، فترويلا (جمهورية - البوليفارية)

الممتنعون:

أستراليا، كندا، كوت ديفوار، إكوادور، إندونيسيا، إيران (جمهورية - الإسلامية)، نيجيريا، الجمهورية العربية السورية

اعتمد مشروع القرار *A/ES-10/L.21/Rev.1* بأغلبية ١٤٢ صوتا مقابل ٤ أصوات، مع امتناع ٨ أعضاء عن التصويت (القرار دإط-١٠/١٨).

[بعد ذلك، أبلغ وفد جيبوتي الأمانة العامة بأنه كان ينوي التصويت مؤيداً؛ وأبلغها وفد ميكرونيزيا بأنه كان ينوي التصويت معارضا؛ وأبلغها وفد جمهورية فترويلا البوليفارية بأنه كان ينوي الامتناع عن التصويت.]

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة لممثل الرأس الأخضر بشأن نقطة نظامية.

السيد ليما (الرأس الأخضر) (تكلم بالإنكليزية): لديَّ مشكلة هنا. لقد صوَّتُّ، ولكن لم يُسجل تصويتي. وعندما جاءني مسؤولو الأمانة العامة، قالوا لي إنني لم أدفع المتأخرات المستحقة عليَّ، ولهذا السبب لا يظهر اسم بلدي على اللوحة. أود أن أسأل الأمانة العامة لماذا لا يظهر اسم بلدي. إنني لا أفهم السبب، لأنني لم أتلق الرسالة التي تفيد بذلك من الأمانة العامة. إن بنغلاديش وأفغانستان وجزر القمر، المدرجة مع بلدي في نفس القائمة، تظهر أسماؤها على اللوحة. إنني لا أفهم ذلك. يجب أن تفسر لي الأمانة العامة لماذا لا تستطيع الرأس الأخضر أن تصوّت في حين يصوت الآخرون الذين لم يدفعوا، مثل بلدي. ثمة خطأ في الأمانة العامة، لأنني متأكد أننا دفعنا.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل الأمانة العامة.

السيد شعبان (وكيل الأمين العام لشؤون الجمعية العامة وإدارة المؤتمرات) (تكلم بالإنكليزية): في ١٦ كانون الثاني/يناير بعد الظهر، قرأ الرئيس من مذكراته ما يلي:

”قبل أن نمضي قدما في عملنا، أود أن أبلغ الأعضاء أنه منذ صدور الوثيقة A/ES-10/438، دفعت أفغانستان المبلغ اللازم لتخفيض المتأخرات المستحقة عليها إلى أقل من المبلغ المحدد في المادة ١٩ من الميثاق“.

وقد تقرر أن تحيط الجمعية علما بذلك.

وفي الرسالة المؤرخة ١٣ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٩ الموجهة إلى رئيس الجمعية العامة من الأمين العام، والواردة في الوثيقة A/ES-10/438، وتوجد قائمة بأسماء بلدان. وحيثما توجد علامة نجمة، يُشرح في نهاية الوثيقة أنه في القرار ٤/٦٣، قررت الجمعية العامة أن يُسمح لجزر القمر وجمهورية أفريقيا الوسطى، وسان تومي وبرينسيبي، والصومال، وطاجيكستان، وغينيا - بيساو، وليبريا بالتصويت في الجمعية حتى نهاية دورتها الثالثة والستين.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة لممثل غامبيا بشأن نقطة نظام.

السيد فاتي (غامبيا) (تكلم بالإنكليزية): لقد طلب وفد بلادي الكلمة ليثير نقطة نظام. إنها تتعلق بتصويتنا على مشروع القرار الوارد في الوثيقة A/ES-10/L.21/Rev.1، والذي قُدم على أساس مشروع القرار الأصلي المقدم من إكوادور. وأعتقد أننا اليوم نرسي سابقة غير جيدة، حيث يحل مشروع قرار منقح محل مشروع القرار الأصلي. وليس هكذا تسير الأمور. من أجل تقديم مشروع قرار منقح، يجب أن يكون الوفد من مقدمي مشروع القرار الأصلي. وهذا لم يحدث في الحالة التي أمامنا. وأود مجرد أن أسجل أن هذه ليست سابقة جيدة، وأعتقد أنه ينبغي ملاحظة ذلك في المستقبل.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة للمراقب عن فلسطين.

السيد منصور (فلسطين) (تكلم بالإنكليزية): أود أن أشكر الأعضاء على نجاحهم فيما أرادوا أن ينجزوه – وهو التوصل إلى تصويت شبه إجماعي للضغط على إسرائيل من أجل الامتثال للقرار ١٨٦٠ (٢٠٠٩)، بدءا بوقف فوري لإطلاق النار، يوقف قتل شعبنا، ويتبعه فورا وبطبيعة الحال الانسحاب الكامل من قطاع غزة المحتل.

نريد أن نشكر الجميع حتى أخوتنا وأخواتنا الذين امتنعوا عن التصويت. لقد امتنعوا عن التصويت ليس لأنهم اعترضوا على محتوى مشروع القرار، فهم جزء من عملية توافق الآراء بشأن ممارسة الضغط على إسرائيل لعزلها حتى تمتثل للقرار ١٨٦٠ (٢٠٠٩).

في هذا المساء، أود باسم الشعب الفلسطيني وشعب غزة الشجاع أن أشكر كل ممثل شارك في إنجاز هذه الرسالة السياسية القوية جدا. وإذا لم تمتثل إسرائيل، سنقوم بأشياء أخرى. وسنقرع باب مجلس الأمن بقرار يرتكز على الفصل السابع من الميثاق ونتوقع من الجمعية أن تكون معنا وأن تساعدنا وأن تؤازرنا إلى أن ينتهي العدوان ويتحقق الانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية من غزة ويُرفع الحصار عن شعبنا في غزة وتُفتح جميع المعابر، وفقا للاتفاق المتعلق بالحركة، وإمكانية الوصول، خاصة المعابر الحدودية مع إسرائيل، لأن إسرائيل هي التي تفرض الحصار على شعبنا. وسوف ننتصر بفضل دعم الجمعية.

أرسلت الجمعية هذه الليلة رسالة مشجعة إلى شعب غزة الصنديد في كفاحه لوقف العدوان فورا. وأود أن أشكر الجمعية وأن أهنئ الأعضاء على إنجاز ما أرادوا إنجازه.

السيد فاتي (غامبيا) (تكلم بالإنكليزية): لقد طلب وفدي الكلمة لإثارة نقطة نظامية. إن تصويتنا على مشروع القرار الوارد في الوثيقة A/ES-10/L.21/Rev.1، يرتكز على مشروع القرار الأصلي الذي قدمته إكوادور. وأعتقد أننا نرسي سابقة اليوم، وهي سابقة غير جيدة. أي أن مشروع القرار المنقح جب مشروع القرار الأصلي. هذه ليست الطريقة التي ينبغي أن تتم بها الأمور. ولكي نقدم مشروع قرار منقح يتعين على أي وفد أن يكون قد اشترك في تقديم مشروع القرار الأصلي، وهذا لم يتم في الحالة هنا. أريد فقط أن أسجل أنها ليست سابقة جيدة، وأعتقد أنه تجدر مراعاة ذلك في المستقبل.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة للوفود التي ترغب في الإدلاء ببيانات تعليلا للتصويت بشأن القرار الذي اتخذناه من فورنا.

السيد مورينو فرناندیز (كوبا) (تكلم بالإسبانية): كان وفدي يحبذ الصيغة الأصلية التي اقترحها وفد إكوادور. وترى كوبا أن الصيغة كانت قريبة جدا للموقف الذي اتخذته بلدان حركة عدم الانحياز فيما يتعلق بالحالة المزرية في

غزة. وفي الحقيقة كنا نفضل النص الأصلي الذي قدمتموه، سيدي. لذلك السبب صوتنا ضد إعطاء أولوية لمشروع القرار الذي قدمه ممثل مصر. مع ذلك، وعلى الرغم من تلك التفضيلات وكي نظهر استمرار تضامننا مع الشعب الفلسطيني ومع قضية فلسطين وإدانتنا الشديدة لاستمرار العدوان الإسرائيلي في قطاع غزة، صوتنا لصالح القرار دإط-١٠/١٨. وأخيرا، أود أن أهنئكم، سيدي، وأن أشكركم على جهودكم الدؤوبة وعلى تكريسكم الذي تجلى في جميع الأعمال التي قامت بها الجمعية العامة على مر الأيام القليلة الماضية.

السيد خزاعي (جمهورية إيران الإسلامية) (تكلم بالإنكليزية): أود أن أعرب عن تمانئ وفدي إليكم، سيدي، على عملكم الشاق وقيادتكم العظيمة. إننا معجبون بحسكم النبيل بالمسؤولية وتعاطفكم مع شعب غزة البريء. إن ما قمتم به حتى الآن تجسيد حقيقي حقا لضمير الرأي العالمي. وقد كان أملنا المخلص أن تتمكن هذه الجلسة تحت قيادتكم المثالية من اتخاذ قرار أقوى يدين الأعمال الإجرامية التي ارتكبها النظام الإسرائيلي وأن ترغمه على العمل فورا على إنهاء ذلك العدوان وتلك المذبحة تعويضا عن الإجراء غير الكافي الذي اتخذه مجلس الأمن بشأن المسألة.

وللأسف كون مشروع القرار المتخذ لم يرق إلى توقعاتنا، امتنع وفدنا عن التصويت. وأود أن أكرر موقف حكومتي وشعبي المبدئي ومفاده أن السبب الجذري للحالة الراهنة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، لا سيما في قطاع غزة، هو احتلال نظام إسرائيل غير الشرعي لتلك الأراضي. وفي رأينا أنه ما دامت هذه المشكلة من دون علاج، وما دام الشعب الفلسطيني غير قادر على ممارسة حقه ممارسة كاملة في تقرير المصير، فإن الأمل في السلم والاستقرار الدائم في المنطقة لن يزيد عن كونه أمنية عقيمة.

السيدة أيلون شاهار (إسرائيل) (تكلمت بالإنكليزية): لقد تفوق في الخطابة العديد من المتكلمين خلال هذه الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة المفتوحة والمستمرة إلى ما لا نهاية، ولكنهم لم يُوفقوا في النظر إلى الواقع. وفي الواقع، من المعلوم أن إسرائيل تورطت في هذا الصراع رغم إرادتها. وأنتم، أعضاء الجمعية العامة، تعلمون جيدا أنه لم يكن هناك أي خيار أمام إسرائيل، إذ لن يكون لديكم خيار أيضا لو تعرضت للخطر أرواح شعبكم. وتعلمون جيدا أنكم لن تجعلوا مجرد قرار يحول دون حماية رجالكم ونسائكم وأطفالكم من الهجمات الإرهابية التي تشن بلا هوادة.

وفضلا عن ذلك، وكما قلنا في افتتاح هذه الدورة، فإن الفقرة ١ من المادة ١٢ من ميثاق الأمم المتحدة تمنع الجمعية العامة من تقديم توصيات عندما يبقي المجلس مسألة قيد نظره الفعلي.

وإضافة إلى ذلك، فإن القرار المعروض علينا قرار معيب بشكل عميق وأحادي الجانب بشكل صارخ. وهو لم يذكر أن حماس وأعوانها الإرهابيين أطلقوا آلاف الصواريخ وقذائف الهاون على مليون مدني إسرائيلي. ولم يتطرق القرار لاستخدام حماس للمدارس والمستشفيات والمساجد ومنازل المدنيين لإخفاء الأسلحة وشن الهجمات. ولم يذكر القرار الجهود الهائلة التي تبذلها حماس لتهريب الأسلحة المتطورة إلى داخل غزة. وحالات الإهمال هذه وغيرها تجعل القرار غير ذي صلة بالموضوع، إذ انه يتشبث بحقيقة مشوهة.

وللأسف، توجد فجوة متسعة على الدوام بين ما يحصل في العالم الحقيقي ورد الفعل هنا، في الجادة الأولى. وهذا تباين مثير للقلق ويشكك في أهمية عملنا وفعالية ردنا. ولئن كانت هذه الهيئة تنظر في قرار موغل في التحامل، فإن

إسرائيل وآخرين عديدين في المنطقة يشاركون بفعالية في السعي لتهيئة الظروف على أرض الواقع التي ستمكّن من التوصل إلى حل.

ومع أن العديد من الموجودين في هذه القاعة يشعرون بارتياح كبير من الإدانات الفارغة، يتم إحراز تقدم حقيقي على أرض الواقع. والإرهاب وباء مدمر وشرير. ومكافحة الإرهاب قيمة تجسدها الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بأسره. وبهذه الصفة، تتوقع إسرائيل الدعم ضد الهجوم الإرهابي الضاري الذي تشنه حماس وغيرها من الجماعات. وإذا كانت الجمعية العامة ترغب حقا في الاتحاد من أجل السلام، وليس بالاسم فحسب، فلنتحد من أجل السلام ولنتحد من أجل مكافحة الإرهاب.

ولذلك السبب الذي ذكرته من فوري، نحن نرى أن القرار المعروض علينا قرار معيب إجرائيا وموضوعيا، ولذلك السبب صوتا معارضين له.

السيد ماكني (كندا) (تكلم بالإنكليزية): ما زالت كندا تدعو إلى وقف فوري ومستمر ودائم لإطلاق النار. ونؤيد دعوة هذا القرار إلى الامتثال لقرار مجلس الأمن ١٨٦٠ (٢٠٠٩) بوصفه وسيلة للتوصل إلى وقف إطلاق النار ذاك. ومع ذلك، تشعر كندا بالأسف لأن القرار لم يعترف بصورة واضحة بأن إطلاق حماس للصواريخ أدى إلى الأزمة الحالية. ويجب أن تتوقف الهجمات بإطلاق الصواريخ. ولهذا السبب، امتنعت كندا عن التصويت على القرار.

السيد بالوش (الجمهورية التشيكية) (تكلم بالإنكليزية): إنني أتكلم بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي.

لقد صوت الاتحاد الأوروبي مساء هذا اليوم مؤيدا للقرار الذي يؤيد وقفا فوريا لإطلاق النار، وفقا لقرار مجلس الأمن ١٨٦٠ (٢٠٠٩). ويلاحظ الاتحاد الأوروبي أن القرار الذي اتخذ من فوره لا يتضمن إشارة صريحة إلى مسألة تهريب الأسلحة غير القانونية ويشدد على أنه من أجل التوصل إلى حل مستدام، سيلزم معالجة هذه المسألة. والاتحاد الأوروبي على استعداد للإسهام في الجهود التي تبذل في ذلك الصدد.

السيد وولف (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية): كما ذكرنا في وقت سابق اليوم، تشعر الولايات المتحدة بقلق عميق حيال الحالة في غزة وجنوب إسرائيل. وهذه مسألة خطيرة للغاية، ويتم التصدي لها الآن على أحسن وجه من خلال الجهود الدبلوماسية الفعالة التي تبذل على أرض الواقع، بما في ذلك المبادرة المصرية.

وتم تحديد العناصر الأساسية لوقف دائم لإطلاق النار. وتكلمت الأمم المتحدة من خلال قرار مجلس الأمن ١٨٦٠ (٢٠٠٩)، والأمين العام موجود الآن في المنطقة للعمل على إيجاد حل ولضمان تنفيذ القرار.

وتوجد مبادرات أخرى تستكمل هذه الجهود وتدعمها أيضا، بما في ذلك مذكرة التفاهم المتعلقة بمنع إمدادات الأسلحة والمواد ذات الصلة إلى الجماعات الإرهابية، التي تم التوقيع عليها اليوم في واشنطن، العاصمة، بين الولايات المتحدة وإسرائيل. وذلك جهد لإنهاء السبب المباشر لأعمال القتال الحالية ألا وهو: تدفق الأسلحة والمتفجرات إلى غزة.

إن اتخاذ الجمعية العامة قرارا منفصلا أمر غير ضروري وغير مفيد – وهو بالتأكيد قرار غير متوازن ويلزم الصمت إزاء مسألة الهجمات التي تشنها حماس بإطلاق الصواريخ. وينبغي تركيز جميع الجهود على العمل الحقيقي المتمثل في تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٨٦٠ (٢٠٠٩) في المنطقة، بحيث نتمكن من العودة مرة أخرى إلى أهداف قرار مجلس الأمن ١٨٥٠ (٢٠٠٨) – أي تحقيق السلام العادل الذي يقوم على أساس الالتزام الدائم بالاعتراف المتبادل،

والتحرر من العنف والتحريض والإرهاب، والحل القائم على وجود دولتين، والبناء على الاتفاقات والالتزامات السابقة.

السيد الجعفري (الجمهورية العربية السورية) (تكلم بالإنكليزية): أود أولا وقبل كل شيء، أن أشيد بجهودكم السامية ومهمتكم النبيلة، سيدي الرئيس. وأشكركم على إدارة مداولاتنا الصعبة بإيمان قوي للغاية بالعدالة. وإذا كان هناك خطأ في نتائج مداولتنا، فإنه ليس خطأكم.

وأعتقد أن السبب الرئيسي للدعوة إلى عقد هذه الدورة العاجلة واستئنافها هو أننا أردنا أن نعالج حالة الجمود التي أنشأها مجلس الأمن في التصدي لمعاناة الشعب الفلسطيني. وللأسف، ها نحن هنا نكرر نفس حالة الجمود التي يعاني منها مجلس الأمن. وقد اتخذ المجلس قراره ١٨٦٠ (٢٠٠٩) بدون تزويد القرار بأي قوة أو أي آلية لإنفاذه.

إن الأغلبية التي صوتت مؤيدة لمشروع القرار اليوم ليست هي الأغلبية التي يحتاج إليها السكان الفلسطينيون في غزة. وهذه الأغلبية ليست الأغلبية التي طالب بها ممثل فلسطين قبل أن نشرع في التصويت. وهذه الأغلبية ليست الأغلبية التي كنا جميعا نتطلع إلى الحصول عليها بعد هذه المداولات الصعبة، مع الرغبة في تقديم خدمة – خدمة صغيرة – للشعب الفلسطيني الذي يعاني في غزة من هذا السفك الإسرائيلي العدواني للدماء.

كان مقدمو مشروع القرار يعملون بحسن نية عندما قرروا العودة إلى الجلسة العامة وتلبية لطلبكم، سيدي الرئيس، بأن نتوصل إلى حل توفيقي من أجل مساعدة الشعب الفلسطيني. وللأسف، وجدنا أنفسنا أمام آلية التلاعب الإجرائي، ولم يكن أسياد تلك الآلية يعملون، مثلنا، بحسن نية.

ونتج عن كل ذلك تصويت على شيء متعلق بمعاناة الشعب الفلسطيني. وذلك لم يكن ما كان ينتظره منا الشعب الفلسطيني في غزة. وذلك لا يقدم أي خدمة إلى الشعب الفلسطيني في غزة. بل إن ذلك يخدم بالتحديد العدوان الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني في غزة. لقد شوهنا للتو المفهوم المجدي للميثاق – أي ما ندعوه ''الشرعية الدولية''.

لقد انتقدت ممثلة إسرائيل بشكل مخجل القرار بعد اعتماده بدقائق. وقد سمع الجميع هنا ما قالته الممثلة. وقد يظن البعض هنا أنهم حققوا نصرا الليلة. هذا النصر ليس جيدا بالنسبة للشعب الفلسطيني في غزة. هذا النصر تكرار لشلل مجلس الأمن، الذي يتناقض مع المفهوم الرئيسي وراء عقد دورتنا.

لقد صوت من صوت لصالح هذا القرار المهم معتقدين أنهم يؤدون خدمة، وأنهم سيتمكنون من وقف الآلية العدوانية الإسرائيلية. ولكنهم لم يفعلوا ذلك، وأنا آسف لقول ذلك. ومن المؤسف أن إسرائيل، كعادتها، ستهمل هذا القرار وستلتف حوله. أنتم يا زملائي قد أعطيتموها الوقت الكافي تماما لإنهاء فعلتها القذرة ضد الشعب الفلسطيني في غزة.

لقد اضطر وفدي، رغما عنه، للامتناع عن التصويت على مشروع قرار نعتقد أنه بطبيعته عاجز عن مساعدة الشعب الفلسطيني الذي يحتاج إلى مساعدة حقيقة منا، مساعدة حقيقية – وليس كلاما وشعرا.

السيدة إسبينوزا (إكوادور) (تكلمت بالإسبانية): أولا، اسمحوا لي أن أشكركم، سيدي الرئيس، على صبركم والتزامكم وعلى توجيهكم لهذه العملية المعقدة. أتفق مع زميلي من سوريا على أن التصرف بحسن نية يبدو أنه لا يؤدي أحيانا إلى نتيجة في هذه المنظمة.

أود أن أعلل تصويت إكوادور. لقد امتنعنا عن التصويت على هذا القرار. ويبدو هذا مخالفا للبيان الذي ألقيته هذا الصباح نيابة عن حكومة وشعب إكوادور في هذه القاعة ذاتها. لماذا امتنعنا؟ ببساطة، امتنعنا لأننا لا نستطيع أن

نفهم كيف لم تستطع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة الاتفاق على انسحاب فوري للقوات العسكرية الإسرائيلية من أرض غزة.

كما أننا مندهشون حقا من الفقرة الثالثة من ديباجة مشروع القرار التي وافقنا عليها للتو بعدد كبير. فنحن، في الفقرة الثالثة من الديباجة، نضع الضحايا الإسرائيليين – وعددهم ربما ثمان أو تسع – على نفس مستوى الضحايا الفلسطينيين، الذين يتجاوز عددهم ٠٠٠ ٥ ما بين قتيل وجريح، نعلم أن معظمهم من المدنيين، نساء وأطفالا – ضحايا أبرياء. ذلك ما تقوله الفقرة الثالثة من الديباجة، ومعظم الموجودين في هذه القاعة صوتوا لصالحها للتو.

بما أنه يبدو أن الصيغ الإجرائية تستخدم كملاذ، أتفق مع زميل تكلم قبلي حول مشكلة الإجراءات. لقد أشار ممثلا مصر والاتحاد الأوروبي إلى أن الاقتراح الذي صوتنا عليه عصر اليوم مطابق عمليا للاقتراح الأصلي الذي قدم، وبالتالي كان ينبغي من الناحية الإجرائية التصويت فقرة فقرة. وإنني لا أعلم ما كان سيحصل لو طُلب من أعضاء هذه المنظمة التصويت على الفقرة الثالثة من الديباجة.

كان وفدي يود إجراء التصويت على الفقرات التي أُدخلت عليها تعديلات في مشروع القرار هذا الذي يطابق تقريبا النص الأصلي. أود ببساطة أن أضيف هذا التعليق وأن أثير رسميا مسألة الإجراءات.

أخيرا، أود أن أذكّر بأن شعب إكوادور حاضر هنا، وقد اتخذ الموقف الذي اتخذه عصر اليوم بسبب مسألة واحدة أساسية تهمنا: رفاه الشعب الفلسطيني والحفاظ على حياته. إننا نأسف لاضطرارنا للامتناع عن التصويت، لأن الجميع يعرف موقف حكومتي وبلدي وشعبي.

والآن، بعد أن أوضحت ذلك أود أن أشكركم، سيدي الرئيس، مرة أخرى على صبركم وتوجيهكم، وأود أن أعرب عن الأسف، مرة أخرى كما أسلفت، لأن وفدي، بعد أن تصرف بحسن نية، محاولا العودة إلى الاقتراح الأصلي، وجد الطرف الآخر يتجاهل ذلك تماما. آسف لذلك، وأؤكد على تضامننا غير المشروط مع الشعب الفلسطيني.

السيد هل (أستراليا) (تكلم بالإنكليزية): أردت أن أتكلم تعليلا لتصويتنا، كوننا امتنعنا عن التصويت. أود أن أشرح حتى لا يُساء تفسير امتناعنا عن التصويت.

إننا نؤيد تأييدا قويا النداء في قرار مجلس الأمن ١٨٦٠ (٢٠٠٩) بوقف لإطلاق النار يكون فوريا ودائما ويتم احترامه بالكامل. ونعترف بأن هذا الصراع يؤثر بشكل عميق على المدنيين، وأن الجهود الدبلوماسية المبذولة للتوصل إلى حل يؤدي إلى وقف دائم لإطلاق النار من الحيوي أن تنجح وأن تنجح في القريب العاجل. ونعتقد بأنه ينبغي لجميع الأطراف أن تتفادى الأعمال التي قد تنتج عنها معاناة لا لزوم لها أو متزايدة بين المدنيين الأبرياء.

وبينما نعتقد أن مشروع القرار الذي صوتنا عليه هو بمثابة تحسين للنص الذي عُمم البارحة، فما زلنا نعتقد أنه لم يقطع في النهاية شوطا كافيا، فلكي نحقق وقفا دائما ومستداما لإطلاق النار، ثمة إجراءات يلزم اتخاذها ولكنها لا ترد في الوثيقة التي صوتنا عليها. وعلى وجه التحديد، إذا أريد تحقيق وقف إطلاق النار المستدام ذاك، فيجب أن تتوقف الهجمات الصاروخية على إسرائيل، ويجب أن يتوقف تهريب الأسلحة إلى غزة.

لو تم تضمين ذلك، ولو كنا نسعى حقا إلى نقل المناقشة خطوة أبعد من تلك التي اتخذناها حتى هذه اللحظة في ما يتعلق بالنظر إلى ما هو مهم لتحقيق وقف إطلاق النار الأطول أجلا والدائم، لأمكننا تأييد القرار.

في الختام، أردت أيضا أن أقول إننا مترعجون مما أوحى إليه البعض في هذه المناقشة من أن تحقيق النجاح في

هذه المناقشة يتم بعزل إسرائيل. وعزل إسرائيل ليس طريقا إلى السلام. فالسلام يجب أن يتم تحقيقه بين الطرفين. ولا بد أن تنصب جهودنا على الجمع بين الطرفين لتحقيق ذلك السلام.

ولقد أظهر هذا الصراع مرة أخرى الحاجة الماسة إلى حل الدولتين للصراع الإسرائيلي الفلسطيني. ولا تزال أستراليا شديدة الالتزام بذلك الهدف، وتحث على بذل كل الجهود من أجل بلوغه.

السيد ناتاليغاوا (إندونيسيا) (تكلم بالإنكليزية): القضية الفلسطينية هي قضية إندونيسية أيضا. وفي حقيقة الأمر، يعتبر الكثير من الإندونيسيين، بمن فيهم أنا، أن كون المرء إندونيسيا يعني أنه فلسطيني. ولذلك، فإنه يؤلمني بشدة اليوم، وربما للمرة الأولى، أن لا تتمكن إندونيسيا من الانضمام إلى توافق الآراء ولا تتمكن من تأييد قرار للجمعية العامة بشأن هذه المسألة. جمعيتنا العالمية هذه قد ساندت تاريخيا وعلى الدوام القضية الفلسطينية، وإندونيسيا لم تتقاعس مطلقا عن تقديم مشاريع القرارات هذه أو إعدادها، و لم تتخلف بالتأكيد عن دعم القضية الفلسطينية.

وقد أصبح من المؤ لم أكثر لنا أن نجد أنفسنا غير قادرين على تأييد هذا القرار لأن إندونيسيا كانت أحد المؤيدين الرئيسيين لعقد هذه الدورة الاستثنائية الطارئة. ولذلك نحن نشعر بأنه يتحتم علينا أن نشرح بشكل أو بآخر الأسباب التي جعلتنا نجد أنفسنا في هذا الوضع الذي لا يمكننا فيه تأييد القرار الذي صدر للتو، وبالتالي التعبير بأكبر قدر من الوضوح عن دعمنا لإخوتنا وإخواننا الفلسطينيين.

هناك لحظات يتعين علينا فيها أثناء العمل هنا في الأمم المتحدة والجمعية العامة أن نقدم ضميرنا الأخلاقي على أي شيء آخر. لقد شهدنا مشروع قراركم، يا سيدي، وقلنا في اليوم الأول من مناقشتنا إننا بحاجة إلى عدم الاكتفاء بمجرد إعادة تأكيد قرارات مجلس الأمن الحالية، بل يجب علينا البناء على قرارات المجلس. غير أنه ومن منطلق احترامنا الكبير لرئاسة الجمعية، فقد قاومنا إغراء الإضافة إلى القرار بطريقة تسهل علينا إمكانية تأييده. وقمنا بذلك من منطلق احترامنا للرئاسة ورغبتنا في التوصل إلى توافق آراء.

غير أنه، وفي اللحظة الأخيرة، عُرضت علينا تعديلات معينة، والتي أفهم تماماً أن أصدقاءنا وأشقاءنا في الاتحاد الأوروبي قد اجتهدوا بشدة في صياغتها. ولكن بكل تواضع وبكل ضمير، يجد وفد بلادي صعوبة هائلة في أن يشرح، ليس لأنفسنا هنا أو لزملائنا في هذه القاعة، ولكن لشعبنا في أرض الوطن، كيف أننا لم نتمكن، بصفتنا الجمعية العامة – وليس مجلس الأمن – التي تضم ما يزيد على ١٩٠ دولة عضوا من أن نقول بصراحة لإسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، لقد طفح الكيل، أنهوا عنفكم وغادروا غزة الآن.

ولهذا نشعر بالانزعاج إزاء هذا التعديل على نصكم يا سيدي. وفي الفقرة الثالثة من ديباجة النص الجديد، في L.21/Rev.1، نجد أنفسنا، نحن في الجمعية العامة، غير قادرين حتى على تحديد الجاني الرئيسي في كل هذه الحالة، والذي هو إسرائيل. وبالطبع فإن خسارة أي روح بشرية هي خسارة كبيرة. وغني عن البيان أن حياة أي مدني ليست أهم من حياة مدني آخر. إننا ندين إزهاق روح أي مدني، سواء كان فلسطينيا أو إسرائيليا، ونحزن لذلك. ولكننا نجد، وبكل تواضع، صعوبة في القبول بأن هناك نوعا ما من التكافؤ.

وأنا أعرف أننا نسعى دائما في هذه الجمعية إلى تحقيق التوازن والحلول الوسط، غير أن هناك أوقات – وهذه اللحظة من بينها – التي نجد أنفسنا فيها غير قادرين على أن يكون لدينا ذلك الضمير. وقد شعرنا بأن الليلة كانت الوقت المناسب لكي نعلن بأعلى صوت وبكل وضوح، وكما قال زميلنا، أن هذا ليس مجلس الأمن؛ فهذه الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وباعتبارنا دولة ديمقراطية، فإننا مساءلون أمام شعبنا في وطننا، وليس هذه القاعة وحدها. يمكننا أن نقول إننا غير قادرين على تأييد هذا القرار، ليس لأننا لا نؤيد فلسطين. على العكس، نحن نؤيد فلسطين تماما وبنسبة ١١٠ في المائة لدرجة أننا نرى أن هذا القرار لا يذهب إلى الحد الكافي في إدانة إسرائيل والمطالبة بانسحاب إسرائيل على الفور من الأراضي الفلسطينية المحتلة. ولذلك أود أن أوضح تماما أننا، ومن خلال امتناعنا اليوم عن التصويت، فإننا نظهر أكثر من أي وقت مضى أن تضامننا هو مع الفلسطينيين تماما وبنسبة ١١٠ في المائة ومع المعاناة التي يمرون بها، وأننا نطالب بأن ينسحب الإسرائيليون من قطاع غزة وأن ينهوا المذبحة الآن دون تأجيل ذلك ولو ليوم واحد.

السيد لوايزا باريا (بوليفيا) (تكلم بالإسبانية): بادئ ذي بدء، أود سيدي الرئيس أن أعرب باسم وفد بلادي عن احترامنا لالتزامكم بقضية الشعب الفلسطيني. لقد استمعنا إلى ندائكم القوي عند استئناف عقد هذه الدورة للجمعية العامة. وعندما اطلعنا على نص مشروع القرار الذي قدمتموه إلى الأعضاء، أوضحنا في عدة بيانات أن هذا النص يعكس تماما مشاعر المجتمع الدولي.

وبالطبع كان يمكن أن تؤيد بوليفيا الاقتراح الذي تقدمت به إكوادور، مع التنقيح الذي أُدرج فيه، لأنه قطعا أثرى النص وجعله بالفعل يطالب السلطة القائمة بالاحتلال بأن تنسحب على الفور من قطاع غزة.

وعلى أية حال، فقد صدر قرار. وصوتت بوليفيا لصالحه ليس بسبب القضايا التي عبر عنها أو تلك المترتبة على أمور إجرائية، والتي آمل أن نتمكن جميعا من فهمها ذات يوم، وبخاصة من يعانون أشد المعاناة في وقتنا الحالي. لقد صوتنا لصالحه لأننا نعتقد أن قضية السلام لها الأولوية على أي اعتبار آخر ولأن الجمعية تحمل على عاتقها واجبا لا مفر منه بأن تجهر بصوتها في كل مرة تقتضي الضرورة بذلك. ونعتقد أن هذا القرار لا ينبغي تفسيره باعتباره شيئا لن يفتح الطريق أمام قرارات أخرى. على العكس، نحن نعتقد أن السبيل أصبحت ممهدة، وأنه يتم اتخاذ خطوات نحو آفاق أكبر.

ونود أن نعرب على وجه الخصوص وبوضوح تام عن إدانتنا للدولة المعتدية. ولذلك فقد قطعنا علاقاتنا الدبلوماسية معها. ونود في المقام الأول أن نؤكد من جديد على أقصى تضامن لنا مع قضية الشعب الفلسطيني.

السيد أوربينا (كوستاريكا) (تكلم بالإسبانية): لقد صوتت كوستاريكا لصالح القرار دإ-١٨/١٠ الذي اتخذته الجمعية العامة هذا المساء. وصوتت كوستاريكا لصالح القرار لأننا نؤمن بأنه يستجيب لأكثر الجوانب إلحاحا في الأوضاع الإنسانية القاسية في قطاع غزة. غير أننا مع ذلك نأسف على أن نص القرار لا يذكر القسط الذي تتحمله حماس من المسؤولية عن تدهور الوضع السياسي والأزمة في غزة. كذلك سعينا للحصول على إدانة صريحة لأعمال الإرهاب التي يقوم بها منذ فترة بعض المتطرفين الفلسطينيين ضد أراضي إسرائيل ومواطنيها المدنيين.

لقد أقامت كوستاريكا علاقات دبلوماسية مع الدولة الفلسطينية، تلك الدولة التي من حقها أن تعيش في سلام، جنبا إلى جنب مع إسرائيل وداخل حدود معترف بها دوليا.

السيد فاليرو بريسينيو (جمهورية فنزويلا البوليفارية) (تكلم بالإسبانية): نود أن نوضح أن وفدنا امتنع عن التصويت على الاقتراح المقدم من وفد مصر لسبب واحد، أو بالتحديد لسبب أساسي واحد. وكنا نود أن يدين نص القرار تحديدا، وكما أدان مشروع القرار المقدم من وفد إكوادور، الاحتلال الإسرائيلي لإقليم غزة وأن يطالب، من منطلق معتقداتنا والنداءات التي أطلقها المجتمع الدولي،

بانسحاب القوات الإسرائيلية من قطاع غزة. ويعتقد بلدي، فنزويلا، أن هذه النقطة كانت ستجد قبولا واسعا، على الأقل من أغلبية كبيرة من وفود البلدان العربية.

بين يدي برقية تحتوي خبرا صادرا عن وكالة أنباء الجزيرة من قطر، ومفاده أن اجتماعا عقد هناك بالأمس شاركت فيه السلطات العليا من بلدان الجامعة العربية. وورد في النبأ أن ذلك الاجتماع الكبير والرفيع المستوى، والذي حضره حتى رؤساء دول يتضمن ''إدانة شديدة لإسرائيل ويطالبها بالانسحاب من قطاع غزة''.

وكانت فنزويلا تعتقد بحسن نية أن هذا الأمر سيلقى ترحيبا من أغلبية الوفود الممثلة هنا في هذا المحفل. وفي الواقع كنا مقتنعين بأن وحدها إسرائيل، الدولة القائمة بالاحتلال، وحلفائها الأقربين، سيعترضون عليه. ولكن لم يكن متوقعا على الإطلاق أن تختلف وفود بلدان جامعة الدول العربية مع فكرة وجوب دعوتنا إلى الانسحاب الفوري لإسرائيل من الأراضي الفلسطينية المحتلة.

إننا لا نفهم – ويؤلمني أن أقول هذا – كيف أن هذه المطالبة، والتي أكرر أنها حظيت بتأييد الأغلبية الساحقة من المجتمع الدولي، لم تعتمدها أغلبية الأعضاء في هذا الاجتماع، وبخاصة العالم العربي والإسلامي. وفي ظل هذه الظروف، يؤكد وفد بلادي من جديد دعمه الثابت للشعب الفلسطيني، وحقه في تقرير مصيره، وعزمه على إقامة دولته الحرة والمستقلة ذات السيادة باختياره الحر. ثقوا، سيدي الرئيس، بأن فنزويلا ستواصل تضامنها مع الشعب الفلسطيني وقضيته، التي هي أيضا قضية الشعب الفنزويلي.

ولهذا السبب تحديدا، وعلى الرغم من أننا كنا نود لمشروع القرار المقدم من وفد إكوادور أن يتناول أمورا أخرى، إلا أننا نرى أن الوثيقة التي طرحها رئيسنا، الذي يستحق أعظم الاحترام منا، قد عبرت بشكل أساسي عن مشاعر الأغلبية في هذا المحفل. وكان التعديل الوحيد عليها، الذي طرحه وفد إكوادور وأيدته وشاركت في تقديمه فنزويلا، ضمن بلدان أخرى، هو مطالبة إسرائيل، الدولة القائمة بالاحتلال، بالانسحاب الفوري من قطاع غزة. ويخلو القرار دإ-١٠/١٨ من أي إشارة إلى ذلك الأمر الذي نراه نحن أساسيا لأنه لن يتسنى تحقيق سلام دائم في الشرق الأوسط بينما لا تزال الدولة القائمة بالاحتلال رابضة على الأرض وترتكب جرائمها للإبادة الجماعية وجرائمها ضد الإنسانية. ولذلك امتنعنا، وكلنا أسى، عن التصويت للأسباب التي ذكرتها للتو.

إننا على ثقة بأن الشعب الفلسطيني والشعوب العربية وكل شعوب العالم تشاطرنا الشعور بضرورة انسحاب إسرائيل، الدولة القائمة بالاحتلال، من قطاع غزة. وفي هذا الصدد، نؤكد من جديد أن جمهورية فنزويلا البوليفارية امتنعت عن تأييد القرار للأسباب التي أشرت إليها وحدها.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): قبل أن نتابع، أود أن أعلن بأن الوفود التي لم يسجل تصويتها بدقة على الشاشة مدعوة الآن إلى التوجه إلى الأمانة العامة على طاولة الاقتراع لإبلاغها بما كانت تنوي التصويت به.

ونحن الآن بصدد إغلاق قائمة المتكلمين.

السيد بلخير (الجماهيرية العربية الليبية): السيد الرئيس، نقدر فيكم إنسانيتكم النبيلة التي تتحلون بها وجهودكم المبذولة لنصرة حق يُهدر وشعب يُقتل وأرض تُحتل. لمسنا ذلك فيكم من خلال مواقفكم الشجاعة وصوتكم الذي دوى في أروقة الأمم المتحدة منذ اليوم الأول الذي شرفتم فيه هذا المنصب.

صوت وفد بلادي لصالح هذا القرار، إلا أننا كنا نود أن يكون هذا القرار بلغة أقوى تتناسب مع حجم الكارثة الإنسانية على الأرض، ويدين بقوة المجازر الإسرائيلية المرتكبة

ضد الشعب الفلسطيني في غزة. إلا أننا ندرك أن من الصعوبة بمكان تحقيق أكثر مما كان في ظل ظروف دولية وتوازنات كلنا في هذه المنظمة نعيها تماما. ولكن يمكن أن نعتبر أن هذا القرار يعبر عن الحد الأدنى لتطلعات وفد بلادي.

السيدة زيادة (لبنان): السيد الرئيس، أود أن أعرب عن فائق التقدير للجهود التي بذلتموها شخصيا في سبيل حث الجمعية العامة على اتخاذ هذا القرار للإعراب عن التضامن مع الشعب الفلسطيني وإدانة الممارسات الإسرائيلية غير القانونية في القطاع تحديدا وفي الأرض الفلسطينية المحتلة عموما.

وكنا نود، شأننا شأن العديد من الممثلين، لو كان النص أقوى في إدانة العدوان الإسرائيلي على القطاع وفي المطالبة بالانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات الإسرائيلية من غزة. إلا أننا صوتنا لصالح القرار تجاوبا مع نداء المندوب الفلسطيني الشقيق في اتخاذه أولا، وفي اختيار واضح بين التأييد والتأييد القوي، فآثرنا التصويت لصالح القرار بهدف توجيه الرسالة الأقوى المدعومة بتأييد أكبر عدد ممكن من الدول الأعضاء في الجمعية العامة، وذلك لمواكبة الجهود الدبلوماسية والمبادرات الجارية في المنطقة بهدف التوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار والانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات الإسرائيلية من غزة.

السيد عبد العزيز (مصر) (تكلم بالإنكليزية): طلبت الكلمة، سيدي الرئيس، لأعرب لكم عن تقديرنا الصادق للتحرك السريع الذي قمتم به على إثر العدوان الإسرائيلي على غزة ولنشكركم على ذلك. إن قراركم باستئناف عقد الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة في نهاية الأسبوع الماضي، ربما في نفس اليوم الذي اتخذ فيه قرار مجلس الأمن ١٨٦٠ (٢٠٠٩)، كان قد سهل كثيرا اتخاذ ذلك القرار. كما أثمرت جهودكم المضنية في طرح مشروع القرار الذي استخدمه ممثل فلسطين وكل الممثلين الآخرين هنا أساسا للقرار الذي اتخذناه اليوم.

وفي هذا الصدد، أتوجه أيضا بالشكر لكل الذين صوتوا لصالح القرار، بل حتى لأولئك الذين امتنعوا عن التصويت، كما أعرب عن تقديري الصادق لجاري، ممثل إكوادور ومقدمي القرار الآخرين. إننا جميعا في نفس القارب وهدفنا واحد. وليس هذا القرار انتصارا للبعض على الآخرين بقدر ما هو انتصار لنا جميعا.

أود فقط أن أتناول بعض النقاط التي أثيرت حول القرار. فيما يتعلق بالفقرة الثالثة من الديباجة، فهي تعكس بوضوح تام مدى القلق بشأن التطورات على الأرض منذ صدور القرار ١٨٦٠ (٢٠٠٩). فهي لا تساوي بأي شكل من الأشكال بين المعتدي والضحية، إذ أنها تشير بصفة خاصة إلى ''العمليات العسكرية المكثفة في قطاع غزة''، وهي بالطبع ليست عمليات عسكرية مكثفة يشنها الشعب الفلسطيني على نفسه في قطاع غزة، وتسببها في ''خسائر فادحة في الأرواح بين المدنيين، بمن فيهم الأطفال والنساء''، وهنا نأتي لمسألة بالغة الأهمية، وهي ''قصف مقر الأمم المتحدة والمستشفيات وأماكن عمل وسائط الإعلام وهياكل الخدمات الأساسية العامة ''. إن الفلسطينيين لم يقصفوا المستشفيات ووسائط الإعلام ومقر الأمم المتحدة. ويتضح تماما من صياغة القرار من هي بالتحديد الجهة المقصودة. وكنا لا بد من الاحتفاظ بالجملة الأخيرة في هذه الفقرة، والتي هي منقولة من القرار ١٨٦٠ (٢٠٠٩) نفسه، وذلك للحفاظ على التوازن المطلوب.

أما الذين يقولون أننا لا نرغب في أن يتم انسحاب القوات من غزة، فعليهم أن ينظروا إلى الفقرة العاملة الأولى التي تستعمل كلمة ''تطالب''، بينما يستعمل قرار مجلس

الأمـن عبـارة ”ويـشدد علـى الحاجـة الملحـة ويـدعو إلى“، وشتان بين من يطالب بشيء ومن يدعو إليه.

وفي هـذا الـصدد، مـا يُطالـب بـه في القـرار هـو وقـف إطلاق النار. لا بد من وقف إطلاق النار أولا قبل الوصول إلى مرحلـة انـسحاب القـوات الإسـرائيلية مـن قطـاع غـزة. كيـف يتـسنى لنـا أن نطلـب مـن القـوات أن تنـسحب مـا لم يتحقـق بعـد وقـف إطـلاق النـار؟ إننـا نعمـل علـى عـدة جبـهات في هـذا المجـال. وكمـا يعلـم الجميـع هنـا، فـإن مـصر تعمـل بـلا كلـل، علـى مـدار الـساعة لإجـراء المفاوضـات بـين الطـرفين، ونحـن نقتـرب جـدا مـن تحقيـق النجـاح في ذلـك المسعى. وإنني لعلى ثقة بأن انسحاب القوات من غـزة سيلي هذه المرحلة.

إن مـصر، مثلـها مثـل العديـد مـن رؤسـاء الـدول والحكومـات في العـالم العـربي، لم تـشارك في الاجتمـاع الـذي عقـد بـالأمس للقـادة، وذلـك نظـرا لانعـدام النـصاب القـانوني للاجتمـاع. بيـد أن قـادة آخـرين مـن خـارج العـالم العـربي اشـتركوا في ذلـك الاجتمـاع، بـل وشـارك ممثلـون لـبعض الفصائل. وإنني لم التزم بأي بيان صادر عـن ذلـك الاجتمـاع لأنـني لم أشـارك فيـه. لقـد كـان اجتماعـا مهمـا حـضرته شخـصيات بـارزة جـدا؛ ولكننـا لم نكـن طرفـا فيـه. ولـذلك يؤسفني أن أرد على زميلي وصـديقي ممثل فنزويـلا لأقـول لـه إن ما جرى بالأمس لم يكن مؤتمر قمـة عـربي، بـل مـشاورات جانبية بين رؤساء دول وحكومات وشخصيات بـارزة وعـدد من الشخصيات الأخرى من خارج العالم العـربي وممثلين عـن فصائل فلسطينية معروفة للجميع هنا. فقـد كانـت مـشاورات حول ما يجب القيام به.

لـذلك، دعونـا نركـز علـى مـا هـو مطلـوب القيـام بـه على الأرض. الأمـر لا يتعلـق هنـا باتخـاذ قـرار مـن قبـل مجلـس الأمن أو الجمعية العامـة. دعونـا نركـز علـى الجهـود الإقليميـة والدوليـة لتـضع الأمـور في نـصابها ونحقـق أولا وقفـا لإطـلاق النار، وبعد ذلك مباشرة، الانسحاب.

الـرئيس (تكلـم بالإنكليزيـة): أعلـم أننـا جميعـا مجهدون. أشكر الجميع على ما بـذلوه مـن جهـد. ولكنـني لـن أكـون صريحا معكم إن لم أقل لكم أنـني جـد حـزين ومـصاب بخيبة أمل، علاوة على ما أشعر بـه مـن إرهـاق. إننـا في وضـع أسوأ بكثير مما كنت أحسب. لقد ذكـر أخونـا مـن مـصر أننـا جميعا في قارب واحد، وذلك أمر لا يتطرق إليه الـشك. حقـا إننا جميعا في نفس القارب، ولكننا لن نبلغ غايتنـا إن لم نعمـل بطريقة أكثر حسما وتصميما.

عملا بأحكام الفقرة ٦ من القرار دإ-١٠/١٨، تُرفع جلسات الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة للجمعية العامة.

رفعت الجلسة الساعة ٢١/٥٠.